والاضافة في شرايع الدين بيانية لان ما شرعه الله تعالى لعباده من
الاحكام هو الدين ويصح ان تكون على معنى اللام بان يراد بالشرايع
الاحكام وبالدين الملة والاسلام وفي اضافة الشرايع للدين استعارة
تخييلية ويصح ان تكون من اضافة المشبه به الى المشبه فيكون تشبيها
موكدا اي وبيان الدين الذي هو لغة وبنية كالشريعة كما قال الشاعر
والريح يلعب بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء
بالدلايل متعلق ببيان جمع دلالة بتثليث الدال بمعنى
الدليل قال ابن قاسم في الايات البينات الدليل بزنة فعيل وفعيل
جمعه فعايل غير مقيس واجيب بانه يحتمل ان يراد بالدلايل
جمع دلالة والدلالة تقصد في على الدليل كما قال المحلي وجمعه على دلايل
حينئذ مقيس والدليل في اللغة المرشد الى المطلوب وفي اصطلاح
اهل الميزان ما يلزم من العلم به العلم بشيء اخر وفي اصطلاح اهل الاصول
ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى علم او ظن فالاول كالنصوص
المثبتة للبيع والحساب والثاني كخبر انما الاعمال بالنيات وذهب
اكثر المتكلمين الى انه لا يسمى الدليل الا فيما يودي الى العلم واما
ما يودي الى الظن فليس بدليل ثم هو كما قال الزركشي في البحر ثلاثة
اقسام سمعي وعقلي ووضعي فالسمعي كالكتاب والسنة والاجماع
والعقلي ما دل بنفسه كدلالة الحدوث على المحدث والوضعي ما دل
باستناده كالعبارة الدالة على المعاني ووصفها بقوله القطعية
وهي الادلة المودية للعلم ليخرج الادلة الظنية ووصفت المودية للعلم
بالقطعية لانها تقطع معارضة الخصم لو للقطع بمقدماتها كوكل
انسان جسم وكل جسم مركب فالانسان مركب قال الشهاب الهيتمي
وقد قلت اكثر ادلة الشريعة ظنية لان مقدماتها كذلك

نحو

نحو الطهارة بنية ركن الصلاة وكالركن واجب والوضوء عبادة وكل
عبادة يشترط لها النية فكان ينبغي له حذف القطعية قلت
انما صارت ظنية بالنسبة الينا لخلائها لمن سمعها من النبي صلى
الله عليه وسلم فانها بالنسبة اليه قطعية والكلام انما هو في
بيان الرسل للشرايع وذلك جميعه قطعي ويصح ان يراد بالدلايل
معجزاتهم الدالة على صدقهم وكلها قطعية لاستفادتها من دليل مؤلف
من مقدمتين قطعيتين نحو الرسل جاءوا بالمعجزات وكل من جاء بالمعجزات
صادق فالرسل صادقون اما الصغرى فضرورية حسية والكبرى
ضرورية عقلية اذ المعجزة خارقة للعادة وخرقها لا يقدر عليه
الا الله سبحانه وتعالى وهو لا يريد بذلك كاذبا وقد ايدهم بها فلم
يكونوا كاذبين بل صادقين وواضحات البراهين هو من اضافة
الصفة للموصوف اي البراهين الواضحة التي لا اشكال فيها جمع برهان
وهو لغة الحجة وايضاحها من البرهنة وهي البيض من الجواري
واصطلاحا ما تركب من قضيتين متى سلم لزمهما لذاتهما قول
ثالث كالعالم متغير وكل متغير حادث ينتج العالم حادث وعطفه على
ما قبله من عطف المغاير لان البرهان لا يكون الا مركبا والدليل بخلافه
احمده اي اصفه بجميع صفاته الجميلة وذكر الحمد مرتين للجمع
بين نوعيه الواقع في مقابلة صفاته تعالى والواقع في مقابلة نعمه وخص
الاول بالجملة الاسمية الدالة على الثبوت والاستمرار والثاني بالجملة
الفعلية الدالة على التجدد والتعاقب لقدم الصفات واستمرارها وحدوث
النعم وتعاقبها على جميع نعمه جمع نعمة بكسر النون بمعنى المنعم به
واما بفتح النون فهي للنعم قال تعالى ونعمة كانوا فيها فاكهين وبضمها
السرور وجعل بعض المحققين النعمة في كلام المصنف بمعنى الانعام لا بمعنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)